OPEN ACCESS
Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies
ISSN: 2583-2670 (Online)
Volume 05 | Issue 01 | Jan.-Feb. | 2025
Journal homepage: https://gjrpublication.com/gjrhcs/
Research Article

دور الفلّاتة في نشر الإسلام والثقافة

The Role of the Fulani in Spreading Islam and Intellectual Heritage

Dr. Sirajo Musa Mafara*

Centre for Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo University, Sokoto

DOI: 10.5281/zenodo.14709678 Submission Date: 18 Dec. 2024 | Published Date: 21 Jan. 2025

*Corresponding author: د . سراج موسى مفرا

مركز الدراسات الإسلامية

جامعة عثمان بن فودي، صكتو

الملخص

لعبت جماعة الفلّاتة (أو الفولاني) دورًا بارزًا في نشر الإسلام وتعزيز الثقافة في مناطق غرب إفريقيا وما وراءها. بوصفهم مجتمعًا رحّالًا يتسم بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي، استغل الفلّاتة تنقلهم لبثّ قيم الإسلام وتعاليمه في المناطق التي عاشوا فيها أو مرّوا بها. تميز دورهم في نشر الإسلام بفضل العلماء والدعاة الذين انطلقوا من صفوفهم، حيث أسسوا مدارس دينية، وكتبوا المخطوطات، ونشروا اللغة العربية باعتبارها وسيلة لفهم النصوص الإسلامية. أما من الجانب الثقافي، فقد ساهموا في تعزيز التراث المحلي من خلال المزج بين القيم الإسلامية والعادات والتقاليد المحلية، مما أدى إلى نشوء ثقافة مميزة تجمع بين الأصالة الإسلامية والخصوصية الإفريقية. كما يُذكر أن إمبراطوريات فلّانية مثل إمبراطورية سوكوتو بقيادة عثمان دان فوديو كانت منارات لنشر الإسلام والعلوم والثقافة في مناطق واسعة. بذلك، يمكن القول إن الفلّاتة كانوا جسورًا تربط بين الشعوب وتسهم في تعزيز الهوية الإسلامية والثقافية.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق آدم من طين ثم خلق بني آدم من ماء مهين وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا بينهم والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم الذي وحّد الأمة لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

أما بعد: فإن الله تعالى قد خلق عباده شعوبا وقبائل للتعارف بينهم كما قال الله تعالى"(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ومن بين هذه الشعوب الشعب الفلّاتي وهذا الشعب له دور فعال في نشر الثقافة الإسلامية والوعي الأخلاقي منذ القدم فينبغي التعارف عنهم على مدار التاريخ. وقد سجّل التاريخ حياة الفلاّتة منذ الأصالة وبين وصفيتهم الخلقية والخُلُقِيَّة وهم يتميّزون عن غيرهم من الشعوب الموجودة في القارة الإفريقية في الأشكال والطبائع فهم صفر البشرة ذووا شعر ناعم، رقاق الأنف، والفمِ، رشيقوا القوائم، وهم شبه بيض وشكلهم مثل العرب[1].

وقال ذو النسبين في كتابه التنوير[2]: ولد إسماعيل عليه السلام اثني عشر ذكرا وامرأة واحدة فمن أولاده نشر الله العرب كلها, فلما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق أن يزوج ابنته نسمة من عيص فزوجها منه فولدت له الروم وكان الروم أصفر اللَّون فسمي بنوه بنو الأصفر[3].

---

[1] – عبد الله عبد الماجد إبراهيم (الدكتور): الغرابة الجماعة التي خرجت من غرب إفريقية واستوطنت السودان وأخذت بالهوية السودانية، مطبعة دار الحاوي– السودان، الطبعة الأولى 1998/1418، ص:159

[2] – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي, انظر: معجم البلدان, دار صادر، بيروت, الطبعة الثانية، 1995م, ج2 ص: 97

[3] – وابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو بلا مطبعة ولا عدد الطبع ص: 17

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وأما وصفهم الخُلُقي فإنهم يعتمدون دائما على أنفسهم يعملون غالبا على رعي الأبقار، والجهاد لإعلاء كلمة الله من تراثهم الذي يعتزّون به، وأنهم يميلون إلى بعضهم عند المحن والشدة والحروب، وأنهم لا يرتبطون بأرض غير مؤهّلة بالإسلام بل يعملون لتأهيلها أو الهجرة منها في حالة عجزهم, وأنهم يعيشون في السودان القديمة منذ القرون، وهم سريعوا الإنصهار في المجتمعات التي يعيشون فيها، وفي الغالب يتخلّون عن لغتهم كالواقع في الفلاتة النيجيريين فهناك من نَسُوا لغة فلاتة وتكلموا بلغة هَوْسَا مع الإحتفاظ بملامح العادات[4]، وهم أكثر القبائل الإفريقية طهارة في النسل على الإطلاق [5].

وهذا الموضوع يتكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الأصل التاريخي للفلّانيين.

المبحث الثاني: هجرة الفلّانيين وانتشارهم في إفريقية ووصولهم إلى نيجيريا.

المبحث الثالث: دورهم ومساهماتهم في نشر الإسلام والثقافة الدينية.

المبحث الأول

الأصل التاريخي للفلّاتة

قبيلة فلاّتة كما ورد في بعض المصارد التاريخية يرجع تاريخهم إلى أولاد الصحابي الجليل الفاتح الشهير لمصر وبلاد إفريقية والذي بنى مدينة القيروان عُقْبَةُ بنُ نَافِع بن عبد القيس ابن لَقِيط بن عَامِر بن أُمَيَّة بن الظَّرِب بن الحَارِث ابن عَامِر بن فِهْر القرشي الفِهْري رضي الله عنه, يلتقي نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جده العاشر (فهر بن مالك) [6].

---

[4] – الأستاذ / الطيب: فلاتة في أفريفيا ومساهمتهم الإسلامية ص: 26

[5] – عبد الله عبد الماجد إبراهيم (الدكور): الغرابة الجماعة التي خرجت من غرب إفريقية واستوطنت السودان وأخذت بالهوية السودانية، مطبعة دار الحاوي– السودان، الطبعة الأولى 1998/1418، **ص**:159

[6] – عز الدين بن الأثير الجزري: أسد الغابة, دار الفكر,بيروت 1409هـ – 1989م, جزء 4ص:66

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

قال أمير المؤمنين محمد بَلُّو: أنه يقال أن الفلّان من ولد جعفر بن أبي طالب, والتوروذ من اليهود. قال: نقلته عن الوالد الشيخ عثمان بن فودي وهو عن الشيخ جبريل وهو عن المرتضى. ويقال أيضا أن الفلّان من اليهود, قال الشيخ طاهر بن إبراهيم: والدليل على أن الفلّان من اليهود حبهم للبقر والتمسك بالعصى, وقيل غير ذلك[7].

هذا القول الذي نقله أمير المؤمنين محمد بلو من كلام الشيخ طاهر بن إبراهيم يؤكد ما ذكره الشيخ عبد الله بن فودي حيث قال: أصل الفلاتيين، كلهم من طورسيناء فما زالوا ينتقلون من مكان إلى مكان إلى أقصى المغرب وإلى ما شاء الله، ولا جنس أكثر انتقالا منهم لأنهم يوجدون في كثير من أقطار الأرض الإسلامية ما لا يوجد لغيرهم، لأنهم أصحاب الإنتقال لأن الفلّاتي مشتقّ من "فَلَتَ يَفْلِتُ" أي "نجا ينجو" ويقال "فَلَتَ فُلَانٌ" إذا نجا. لأنهم ينجون ويفلتون كلما تحركت الفتنة ينجيهم الله، ولأنهم ينتقلون بسرعة من مكان إلى آخر بمجرد رؤية ما يسوءهم، ولهذه الأسباب يسمون فلّاتيين[8].

وإذا ثبت كون أصل الفلاتة من طورسيناء وهي في أرض الشام من البلاد التي يسكنها اليهود فإنه يؤكد رأي القائلين بأنهم من أصل اليهود.

ويقال إن أصل الفلّاتة يرجع إلى قبيلتي جهينة وتميم هاجرتا من الجزيرة العربية إلى الهند عقب فتنة بُخْتُنَصَرْ وذلك بين سنة 200 – 750 قبل الميلاد ثم عادتا مرة أخرى إلى الجزيرة العربية بعد انتهاء الفتنة, ومع تميم الأبقار والسيوف والطاغيّة ذات اللسانين ولجهينة الأغنام, ومع قلة المرعى واصل قبيلتان هجرتهما إلى إفريقية حيث تتوفر المرعى فسلكت تميم طريق الشام إلى صحراء سيناء حيث استقرت في طورسيناء فترة من الزمن, ثم واصلت هجرتها إلى منطقة لِيبِيَا, وسلكت جهينة طريق اليمن إلى أن وصلت إلى منطقة لِيبِيَا أيضا حيث تعيش رفيقتها لكنها انتشرت جنوبا في الوقت الذي

[7] – أمير المؤمنين, محمد بلو: إنفاق الميسور, ص: 227

[8] – ابن فودي, الشيخ عبد الله: أصل الفلاتيين, ص:1. وذكر ذلك محمد سمبو في كنز الأولاد ص: 251

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

واصلت تميم رحلتها إلى أقصى غرب إفريقية والمغرب الأقصى حتى وصلت إلى أَوْدَغَسْتَ المسمى بأرض غانة القديمة التي تقع بين مالي ومُورِتَانِيَا وصحراء تُوَاتَ (الجزائر) التي كانت تحت الحكم الروماني, وقد عادت بعض هذه الأسر مرة أخرى إلى وطنها الأصلي (الجزيرة العربية), فلما ظهر الإسلام قاد أحفاد هؤلاء العائدين فتح إفريقية بقيادة عقبة بن نافع وبرفقة عقبة بن عامر التميمي وعقبة الجهني وعقبة الهندي وغيرهم من المجاهدين فأسلم ملك الروم المدعى بَرْمَنْدَانَا[9] واسمه(مظفر بن مرسيل الرومي) كما ذكره محمد سَمْبُو كُلُوَا [10].

وخلاصة القول أن الفلاتة لهم أصل أصيل من الروم ومن العرب, فمن الروم من ولد عيص بن إسحاق بن إبراهيم الذي ينتهي إليه نسب اليهود ولذلك قيل إنهم من اليهود, ومن جهة العرب فإن جدتهم هي نَسمَةُ بنت إسماعيل بن إبراهيم الذي ينتهي إليه نسب العرب المستعربة ولذلك قيل إنهم من العرب والله تعالى أعلم. يقول الشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله:

فَتُورُبِّي أخوال الفلانيــن إخوة * لعرب فمِن رُومَ بن عيص تفرعوا

وعقبة جد للفلانيــن من عرب * ومن تُورُ كانت أمهم بَجٌّ مَنْغُ عُـوا[11]

وأما لغتهم فهي من اللغات المنتشرة في العالم وليسوا أول من تكلم بهذه اللغة لأن أصل اللغات كلها يرجع إلى جدنا آدم عليه الصلاة والسلام كما ذكر الشيخ عبد الله بن فودي حيث قال: وأما ما يقال من أن أولاد عقبة هم أول من تكلم بلغة الفلاتة فبعيد[12] لأن اللغة كانت ثابتة من لدن آدم عليه السلام, ولأن ذلك خرق عادة, والأقرب أنهم تكلموا بلغة أمهم وليست لتُورُبِّي لغة أصلية غير تلك اللغة والله أعلم.

---

[9] – الأستاذ: الطيب عبد الرحيم : الفلاتة في إفريقية , ص: 16

[10] – كُلُوَا, محمد سَمْبُو:كنز الأولاد في تاريخ الذراري والأجداد, مخطوط في مكتب التاريخ والثقافة بولاية صكتو نيجيريا, ص: 201

[11] – ابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طباعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو, ص: 33

[12] – كما ذهب محمد ثَمْبُو كُلُوَا صاحب كنز الأولاد والذراري إلى أنهم أول من تكلم بها. انظر: كنز الأولاد والذراري, مخطوط, في مكتب الوزير جنيد للتاريخ والثقافة بصكتو ص:292 .

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

المبحث الثاني: هجرة الفلّانيين وانتشارهم في إفريقية ووصولهم إلى نيجيريا.

إن الجنس الفلاتي منذ أن أخرجه الله تعالى بين الأجناس لم يكن مستقرّا في مكان واحد بل هو مجبول على التنقل والترحال من مكان إلى مكان ومن ناحية إلى أخرى لأنه حبب إليه رعي الأبقار والأغنام وهي من طبيعتها لا تستقرّ في مكان واحد بل تتجاول في طلب الكلأ والخصب, ولذلك كانت صبغة راعيها على طبيعتها، وقد سبق ما ذكره الشيخ عبد الله بن فودي في هذا.[13] وهكذا كان أمرهم منذ خروجهم من طورسيناء إلى أن وصلوا إلى إفريقية وإلى أن جاء جيش الفتوح بقيادة الفاتح الكبير والصحابي الجليل عقبة بن نافع وأعوانه رضي الله عنهم، فلما تمكن من فتح إفريقية ووصل إلى الروم وفتحها أسلم ملكهم المسمى بَرْمَنْدَانَا كما سبق البيان وتزوج عقبة بابنة ملك الروم التي تدعى بَجُّ مَنْغُ فولدت له خمسة أولاد وبنتا واحدة وهم: ومحمد فُلَّانْ, وأبوبكر فَلَّاتَ, وعمر دَرْدَاوُ, عثمان تُورُو وعلي غُرْطُو, وفاطمة شَلْفُو أو شَفُّو, ولكل هؤلاء أحفاد انتشروا ما بين فُوتَاتُورُو إلى البحر الأحمر، فيسكن أحفاد محمد فُلَّان بأَغَدَسْ وتَاوَا[14] وبَلْمَا[15] والسودان الشرقي ونيجيريا ويطلق عليهم اسم الفلاتيين أو فلاتة, ويسكن أحفاد أبي بكر فَلَّاتَ بلاد بُرْنُو ودَمَغْرَمْ[16] وحول حوض تشاد وجمهورية مَالِي والسودان الشرقي وإِرِيتِرِيَا وجمهورية مصر العربية, ويسكن أحفاد عثمان تُورُو أرض مَاسِينَا التي تشمل ثلاث جمهوريات وهي: مالي وبُرْكِينَافَاسُو ودَاهُومِي, وكذلك ينتشرون في نيجيريا, ويسكن أحفاد عمر دَرْدَاوُ حول نهر السِّنْغَالْ وصحراء مالي والسودان وتشاد وإِرِيتِرِيَا

13 – ابن فودي, الشيخ عبد الله: أصل الفلاتيين, ص: 1

14 – من حكومات نِيجَرْ المحلية بجمهورية نيجر.

15 – وهي من محافظات جمهورية النيجر.

16 – مدينة عامرة وعاصمة حكومة محلية في جمهورية نيجر.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وتُمْبُكْتُو, ويسكن أحفاد فاطمة شلفُو أو شفُّو أرض السودان حول مناطق الكبابيش وأرض الشَّائِقَة وكذلك يسكنون في الكامرون وتشاد وإِرِيتِرْيَا [17].

وهناك فرع آخر من أولاد عقبة من زوجته صفية بنت جعفر بن أبي طالب وهم خمسة أولاد وهم: يزيد, فُلُّو, فِيلَا , غَرْغَاوُ, حَيْدَرْ, ولكل هؤلاء أحفاد انتشروا أيضا بين المغرب والبحر الأحمر كإخوانهم, وتزوج المجاهدون الذين رافقوا جيش عقبة الروميات والقبائل الأخرى كما زوّجوا بناتهم وأخواتهم إلى قبائل الروم والبربر فأنجبوا العديد من الأبناء والأحفاد وكوّنوا الكثير من الفروع والقبائل التي انضمت للفلاتة انضمام التزاوج, ومن هؤلاء من لا يتحدث إلا باللغة العربية[18].

لما استشهد الصحابي المجاهد عقبة بن نافع وكثير من المجاهدين الذين كانوا معه وتوفي بعده أم الفلاتيين بَجُّ مَنْغُ رضي الله عنهم تركوا ذرية طيبة طاهرة احتفظت بسلك الآباء والأجداد, ولقد تفرع هذا الشعب إلى أقسام أربعة:

1- الفلّاتة الأصليون وهم أبناء عقبة بن نافع من أم رومية بَجُّ مَنْغُ بنت ملك الروم المسمى بَرْمَنْدَانَا (مُظْفِرُ بن مَرْسِيلُ).

2- الفلّاتة بنو الروم الذين صاروا فلّانيين بسبب التزاوج والمصاهرة.

3- الفلّاتة بنو العرب وهم أبناء المجاهدين الذين رافقوا حملة عقبة بن نافع الجهادية إلى فتح إفريقية, وهم أخلاط من النوبة والعرب والزنوج الذين تم فتح بلادهم فاختلط أحفادهم بأولاد عقبة وتكلموا بلغة الفلاتة فصاروا فلاتة.

4- الفلّاتة الجعفريون، من أبناء صفية بنت جعفر بن أبي طالب[19] التي تزوج بها عقبة بن نافع, وهم: يزيد, وفُلّو, وفِيلَا وغَرْغَاوُ وحَيْدَرْ وهؤلاء أصل فلاتة تُورُدْبِّي كما قيل، وقيل إنهم من أولاد صفية الثانية التي هي سرية للصحابي عقبة رضي الله عنه،

---

17 – الأستاذ: الطيب عبد الرحيم: الفلاتة في إفريقية , ص: 16

18 – المرجع السابق, ص:20

19 – بحثت في كثير من المراجع التاريخية ولم أقف على هذا الاسم بين أبناء جعفر بن أبي طالب.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

ولعل هذا القول أقرب إلى الصواب لأنه إذا كان الفلّاتة من أحفاد جعفر بن أبي طالب من ابنته صفية يستلزم أن يكونوا من الأشراف من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم لأن جعفر رضي الله عنه شريف قرشي هاشمي من أهل البيت، وهم سادات قريش في الجاهلية والإسلام، ولم يُنقل ذلك عن أحد من الثقات. وقيل إن زوجته كانت عربية مصرية، وقيل إنها أنصارية، وقيل قرشية ولو صح كونها قرشية لأشبه أن تكون من ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يثبت ذلك أيضا[20]، ولم تذكر المصادر التاريخية المعتمدة أن لجعفر بن أبي طالب بنتا تسمى صفية، والله أعلم.

وأما ما ذكره الدكتور الوزير جنيد الصكتي رحمه الله من أن عقبة لما أراد الرجوع إلى الشرق خلّف لهم سليمان نيابة عنه, وصار لبلده حتى وصل إلى مصر فتزوّج سليمان هذا بَجُّ مَنْغُ فولدت منه جَاوَا وهم المسمَّون بزُورَمَاوَاَ [Zoramawa] [21] هذا القول لا أساس له من الصحة لشذوذه عما ذكره أكثر المؤرخين, ويرده أيضا ما أورده هو في هذا السياق قبل هذا الكلام بأن النبي صلى الله عليه وسلم بشّر بوجود الفلّانيين حتى قال له الصحابة من هم يارسول الله؟ قال" هم قبيلة فُلْبِ من أولاد عقبة[22] ومع عدم صحة هذا الخبر فهو أيضا يتناقض مع ما ذكره سابقًا.

هكذا انتشر الشعب الفلّاتي المتمسك بعقيدته الدينية وأوضاعه المعيشية واختار أن يعيش فرديًا وحشيًا منعزلًا عن الحضارة فرارا بدينه وطلبًا لكسبه الحلالي من رعاية الأبقار والمواشي, ولا يستقر في مكان واحد, وبذلك تشتت شعوبهم واختلطوا مع شعوب أخرى اختلاط التزاوج والمصاهرة لاسيما الذين تواطؤوا معهم في عقيدة الدين والتعايش

---

20 – كُلُوَا محمد ثَمْبُو [Sambo] : كنز الأولاد في تاريخ الذراري والأجداد, مخطوط في مكتب إدارة الثقافة والتاريخ بصكتو نيجيريا, ص: 273

21 – الوزير جنيد: ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقات مخطوط في مكتب إدارة الثقافة والتاريخ بصكتو نيجيريا, ص:8-9

22 – المرجع السابق في نفس الصفحة.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

السلمي حتى أدى بهم الأمر إلى نسيان لغتهم وتقليد لغات الآخرين كالحاصل في نيجيريا فإنك تجد كثيرا من الفلّانيين لا يتكلمون بلغتهم بل نَسُوها ونسِيَها أولادهم وأحفادهم وطواها التاريخ في ذكرياتهم لاسيما الذين عاشوا مع قبيلة هَوْسَا فإن الجنس الهَوْسِي أقرب إلى فلاتة في التمسك بالدين والتعايش السلمي مع الآخرين, ولهم دور فعّال في قيام الدولة الإسلامية الفودية, بل هم أول من ساهم في نصرة المجدد ابن فودي في الجهاد لقيام هذه الدولة الميمونة قبل الفلّان كما ذكر الشيخ عبد الله بن فودي في رسالة النصائح التي أرسل بها إلى أهل قبيلته الفلاتة لما رأى بُعدهم عن مناصرة الدين مع اجتماع قبائل هَوْسَا والطوارق وبَرَابِرَة بُرْنُو وغيرهم، ومشاركتهم في هذا الشأن, وفيها يقول رحمه الله:

ومنكر هذا الدين قد خفّ وزنه * ومظهره ميزانه اليوم راجح
وناصره قد صار في الناس عاليا * ومنكره للخاص والعام دانح
وأن إله العرش قد منّ منّـــة * علينا ومن يشكر فذلك رابح
ومن كفر الإنعـــام واتبع الهوى * ففي الدنيا بله القيامة طـائح
وتلك بأن قد بيّنَ الدين في امرئ * لنا نسبـا نعلـو به ونطامح
فإن نحن آويناه ننصـــــر قوله * نفز ونحز نعماه والكل فالح
وإن قـد أضعنـــاه أفاد بغيـرنا * مصائب قوم عند قوم مصالح
ولو نفعت قربي فقط فيه ما ردى * أبو طالب عم النبي وتـارح [23].

قال الدكتور حسن علي حسن: إن هؤلاء القوم (الفلاتة) جاءوا من صعيد مصر وأنهم هاجروا غربًا عن طريق بلاد المغرب, ثم انحدروا إلى المحيط الأطلسي, فاستقرّ بعضهم هناك ومضى بعضهم قُدْمًا حتى بلاد السنغال, ثم أخذوا في القرن الثالث عشر يهاجرون شرقا ويتدفقون إلى شمال نيجيريا, وكان بعض هؤلاء المهاجرين ينزعون إلى

[23] – ابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو, ص: 19

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

سكنى المدن ويختلطون بسكانها الهَوْسِيّين ويتزوّجون منهم ويعتقدون الإسلام, وسرعان ما سيطروا على المدن, وهؤلاء هم الحضاريون.

وأما القسم الأخر من هذا الشعب فقد عاش منعزلا لا يختلط بالهَوْسَا بل يعيش عيشة البداوة ويحتفظ بعقيدته الوثنية, وهؤلاء رعاة البقر وهم يمثّلون هذا الشعب أحسن تمثيلا, لهم تقاطيع دقيقة وشَعر مسترسل،وقامة طويلة, وقد خضع هؤلاء للسلطات المحلية في بلاد هَوْسَا قرونا طويلة[24].

انتشر الفلاّنيون في إفريفية, ولا يخلو بلد من بلادها إلا وفيه منطقة يحتلّها الفلاتة أو يلتصقون بأهلها ويتآلفون معهم ما دام لهم حرية التديّن والتكسّب, إلا أن الأمور بدأت تنعكس عن المعهود فهناك الكثير من الفلاّنيين نسوا جذور حياتهم الدينية وتركوا التقاليد المعروفة لديهم وتلوّثوا بالنصرانية لسوء المجاورة, وبعدهم عن الدعوة الإسلامية وغفلة الدعاة عنهم, ولجهلهم لما عاش عليه الآباء والأجداد منذ الأصالة وهو الإسلام.[25]

المبحث الثالث: دورهم ومساهماتهم في نشر الإسلام والثقافة الدينية

لقد عاش الفلاّنيون قرونا في أماكن مختلفة ونواحي عديدة وسكنوا القرى والأرياف على طبيعتهم من العزلة والبعد عن الحضارة فرارا بالدين ولطلب مكان يناسبهم في السكنى مع دوابهم وحيثما وجدوا بغيتهم نزلوا واستقروا وبهذا السبب تشعّبوا في البوادي والقرى الإفريقية.

هذا الشعب الفلاتي شعب نشيط الحركة في الدين الإسلامي وذلك عملا بنصائح جدهم الصحابي الجليل عقبة بن نافع والذين رافقوا عقبة رضي الله عنهم, وهذه النصائح تنحصر فيما يأتي:

1- ضرورة الإيمان بالله.

2- الإلتزام بالقرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[24] – حسن إبراهيم حسن الدكتور: انتشار الإسلام في القارة الإفريقية , ص:118

[25] المرجع السابق في نفس الصفحة.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

3- الإلتزام بالسنة المطهرة.

4- عدم الركون إلى الدنيا ذات الحدود الزمنية والمكانية التي غالبا ما تعوّق انتشار الدعوة الإسلامية.

5- الهجرة من ضيق العيش إلى سعته.

6- الجهاد لتنفيذ أهداف الإسلام.

7- الإلتزام بالحياء(26).

لما انتشر الشعب الفلّاتي بين الداني والأقاصي من القارة الإفريقية تشعّبوا فروعا متعددة في المساحة الواسعة من السنغال إلى إقليم تشاد, واشتهر هذه الفروع أربعة وهي:

أ- الفلّانيون السنغاليون المعروفون بفُولَا فُوتَا تُورُو.

ب-الفلّانيون الغِينِيُّون المعروفون بفُولَا فُوتَا جَلُّو.

ج-الفلّانيون في إقليم مَاسِينَا وبلاد هَوْسَا.

د-الفلّانيون في آدَمَاوَا في جنوب شرقي نيجيريا وبلاد الكامِيرُون.

أما الفلّانيّون السنغاليون في فُوتَا تُورُو فقد دخلوا في الإسلام على يد المرابطين منذ القرن الحادي عشر الميلادي وتحمّسوا له وقاموا بالدعوة إليه واكتسبوا إلى جانبه الشعب التكروري واختلطوا على مر الزمان وأصبحوا عمادا للإسلام في بلاد السودان الغربي فأصبحت منطقة فُوتَا تُورُو مركزا للدعوة الإسلامية [27].

وأما الفلّانيون في منطقة فُوتَاجَلُّو(غِينِيَا)[28] فهي بلاد غنيّة بالزراعة والمواشي وذات جوّ معتدل, فقد دخلها جماعات من الفلّانيين ونشروا الإسلام بين أهلها, وكانت هذه

---

[26] – الطيب عبد الرحيم (الأستاذ): الفلاتة في إفريقية, ص: 16

[27] – حسين مؤسف (الدكتور): الإسلام الفاتح , ص: 127

[28] – وهي بلد في جمهورية غِينِيَا في إفريقية الغربية على الأطلسي , انظر: لويس, المنجد في اللغة والأعلام حرف الغين , ص: 399.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

الجماعات هاربة من سلاطين الأَسَاكِي رؤساء السُّنْغَايْ, وبعد أن دخلوا في إقليم فُوتَاجَلُّو بايعوا شيخا عالما ذا قوة وعزم وهو أَلْفَا كَرَامُوكُو[Alfa Karamoko] سنة 1725م[29].

وأما الفلّانيون في إقليم مَاسِينَا فهم جماعة من إقليم فُوتَا تُورُو أيضا هاجروا إلى وادي السنغال ثم إلى إقليم مَاسِينَا, واستقروا هناك وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة سلطان مالي فعيّن أحد رؤسائهم وهو مَاجَا جَالُو[Maja Jalo] حاكما باسم أَرْطُو[Ardo] بلغتهم لإقليم بَفَاجَا فعاشوا في سلام وأمان مع سادة الدول المتتابعة من غانة والبَامْبارَا, ثم هاجرت جماعة منهم إلى إقليم لِيبْتَاكُوا على الضفة الشرقية من نِيجَرْ.

وفي منتصف القرن العاشر الميلادي هاجرت جماعة من الفلّان واستقروا في أقاليم غُوبِرْ وهي منطقة بلاد هَوْسَا[30], وهذه الهجرة كانت بقيادة الشيخ موسى جَكُلُّو(الجد العاشر) للشيخ عثمان بن فودي الذي استقّر بين قبائل هَوْسَا[31].

وقد بين الشيخ عبد الله ابن فودي هذه الهجرة بقوله: إن جدّنا موسى جَكُلُّ جاء من فُوتَ تُورُو فى أربعمائة إنسان من الفلاتيين يريدون الحج في القرن الخامس من هجرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل فلاتي في هذا القطر أعني قطر هوسا إلى آدَمَاوَا[32] من ذرية هؤلاء الجماعة إلا نادرا. وموسى جَكُلُّ هو رئيس تلك الجماعة كلهم وله ثلاثة أولاد من صلبه، أكبرهم آدم ثم جَغُو ثم أيوب، وأرادوا الوقوف إذا جاوزوا البحر الكبير المسمى كُوَارَا [Kwara] لطلب الزاد, فلما جاوزها هو وجماعته تمكن مكثه في ذلك القطر ولم يقدّر الله له الانتقال إلى الحج, فمكث زمنا طويلا, وحين يئس من الانتقال من ذلك القطر فرّق أولاده الثلاثة في أقطار مختلفة اقتداءًا بجده سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام حين نزل بفلسطين, كما ذكرنا أولا لأن بينهما ثمانية

---

29 – المرجع السابق, ص: 128

30 – حسين مؤسف الدكتور: الإسلام الفاتح, ص: 129-130

31 – الطيب الأستاذ: فلاتة في أفريفيا ومساهمتهم الإسلامية ص: 28

32 – وهي حاليا من إحدى الولايات في نيجيريا في الجنوب الشرقي على حدود ولاية بُرْنُو وبَوْشِي.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وأربعين جَدًّا, بين موسى جَكُلُّ وعقبة أبي الفلانيين تسعة, وبين عقبة وإبراهيم تسعة وثلاثون, ولولا خوف التطويل لذكرت كل رجل بإسمه فلان بن فلان إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام الذى اقتدى به موسى جَكُلُّ لأن كل امرئ ينبغي أن يقتدي بجده الصالح خصوصا أمثال سيدنا إبراهيم عليه السلام الذى قال الله تعالى في حقه"(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) [33] وأرسل إبنه الكبير آدم إلى روضة ذات النعمة المسماة "بِنْوَي"[Benue][34] فولد الذرية المسمى الآن "آدَمَاوِيّين" نسبة إلى آدم, وأسكن ابنه جَغُو بروضة ذات النعمة أيضا المسماة كُلُوَا[Kuluwa][35] فولد الذرية المسمى الآن "جَغُودِيِيّين" نسبة إلى جُوغُو[Jogo], وهؤلاء هم إخواننا من جهة موسى جَكُولُ المذكور، أما ثالث أولاده أيوب فكان معه يخدمه وهو الذى خرج من ذريته أبونا محمد فودي، لأن أبانا محمد فودي هو ابن عثمان بن صالح بن هارون بن غُرْطُو بن جَبُّ بن سَنْبُو بن بُوبَ بَابَ بن مَاسِرَانَ بن أيوب بن موسى جَكُلُّ المذكور الذى هو والد آدم وجَغُو وأيوب الخادم البارّ, وكانوا شقائق على ما بلغنا، وأمهم (لِيغُو) زوجة موسى جَكُلُّ المهاجر المعروف[36].

ولمّا حبستْه المقادير الإلهية عن المرور إلى بيت الله الحرام ألقى بعصى الترحال في مَرَتَّ[Maratta] من أرض غوبر وصار مقر هجرته الأخير هو وجماعته, ومكثوا في حصن كُنِّي[Qwanni][37] وهي عاصمة غُوبِرْ آنذاك, وقد تعرضوا لألوان من الضغوط والفتن على يد النوبة الزنوج الساكنين بكُنِّي [Qwanni] حتى كادوا أن يمنعوهم

---

33 – الممتحنة, الآية: 4

34 – وهي حاليا من إحدى الولايات النيجيرية, وتقع في الجنوب الشرقي.

35 – وهي حاليا مجموعة من القرى الفُلَّانِيَّة مثل سُورُو [Suru]وكَاوُوجِي,[Kawoje] وطَاكِنْ غَارِي[Dakin gari] وغيرها وكلها تابعة لولاية كبّي النيجيرية, ويلقّب أمراءهم بجُغْدِيِّين[Jogodaje]نسبة إلى جُغُو ابن موسى جَكُولُو جد المجدد الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله. حوار مع الشيخ محمد عيسى تَلَاتَ مَفَرَا.

36 – ابن فودي الشيخ عبد الله: أصل الفلانيين, مخطوط, مكتب الوزير جنيد للتاريخ والثقافة صكتو, ص: 2-3

37 – وهي إحدى محافظات جمهورية نيجر حاليا.

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

ويردوهم عن الإسلام حتى بلغ الأمر إلى ذبح أكابر العلماء منهم مع أن هؤلاء النوبة الزنوج الساكنين في ذلك البلد لهم علاقة أخوّة فهم من أصل ممالك الذين تحت سيادة أجداد موسى جَكُلُّ القائد رحمه الله[38].

وبهذا تم بقاء الفلّانيين واستقرارهم في بلاد هَوْسَا حتى ظهر المجدد الأكبر الشيخ عثمان بن فودي من بينهم في هذه المنطقة فدعى إلى الإسلام, وأقام الجهاد بمساعدة قبائل تلك المنطقة حتى أتم الله له النصر فقامت الدولة الإسلامية في ذلك القطر الهَوْسِي ولله الحمد والمنة, وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله بن فودي:

قبائل إسلام فَتُورُبِّي حَيّنَـــا * فُلانِيُّنا حَوْسِيّنـــا الكل مجمـــع

وفينا سواهم من قبائل جُمّعت * على نصر دين الله كانالتجمـع[39]

المبحث الرابع: مساهمة الفلاتة في نشر العلم

قد كان للفلاتة يد طول في نشر العلم في نواحى شتى من بلاد إفريقية عامة وبالأخص في نيجيرية ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء من قبيلة فلاتة أسسوا مدارس علم وألّفوا الكتب في فنون مختلفة وتخرّج من مدارسهم جمّ غفير من الطلبة العلم الذين ساهموا مساهمة تذكر في ميادين العلم والثقافة الدينية، وكان ذلك قبل ظهور المجدد الشيخ عثمان بن فودي وأعوانه رحمهم الله، وقد ذكر أمير المؤمنين محمد بلو بن عثمان بن فودي بعضا من هؤلاء العلماء في كتابه إنفاق الميسور حيث قال:

ومنهم العالم العلامة التحرير الفهامة المحقق القدوة النظر الشيخ الطاهر بن إبراهم الفلاتي كان نسيج وعده عالما بالنقول والمنقول صالحا تقيا بارعا والحاصل أنه بلغ مبلغ الرجال أنشأ بموضع يقال له "ذات البقر" بارعا وأخذ العلم عن الشيخ البكري ثم رجع لموضعه ،

[38]– كُلُوَا محمد ثَمْبُو [Sambo]: كنز الأولاد والذراري , ص: 102- 103

[39] – وابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو,ص: 33

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وتصدر للتدريس ثم حمله السلطان إلى حصن بُرْنوا وأسكنه فيها وبني له دارا وله تواليف منها: نظمه على البكرى وشرحه ونظمه على الحِكَمِ ونظمه للدرر اللوامع ومنار الجامع في علم التصريف كان رحمه الله له كثيرا الحساد في ذلك البلد لقي من جفاء أهل البلد وجفاء السلطان أمرا فظيعا لإظهار النصح لهم مع أن الظالمين لا يحبون الناصحين لهم ، وأتى يوما باب السلطان يريد الدخول عليه فأمر السلطان البواب أن يصده ويمنعه من الدخول فأغلق عليه الباب وكر راجع وأنشد يقول :

أتركت باب لا يجد مسافة أتيت باب سده الأبواب

باب يقول فلا تلج وتول من بخل وكل تم هذا الباب

وله قصيدة في النصح السلطان من سماع أقوال الوشاة والسفاية وقد مر منها أبيات وكان رحمه الله ممن بشر بظهور هذا الإمام الخليفة مجدد هذا الدين في رأس هذا القرن للبرية والذي روى عنه الثقاب بسند أنه قال أظلكم زمان ولي من أولياء الله يظهر في هذه البلاد يجدد دين البرية ويعشى العلم وينصر السنة ، ومنهم غير هؤلاء ضاعوا لما قدمنا من عدم تسجيل التواريخ من هذه البلاد .

من علماء هذه البلاد الإمام العالم العلامة محمد الكشناوي الفلاتي، رحل للشرق، وحج وجاور الحرمين، ورجع لمصر، وتوفي بها ويقال أنه أقر له علماء الحرمين ومصر بالعلم والفضل.

ومنهم الشيخ هارون الزكزكي، شيخ الشيوخ الفلاتي، وعنه أخذ الشيخ رمضان.

الختمة

لقد ترك الفلّاتة بصمة واضحة في تاريخ انتشار الإسلام وتطور الثقافة في غرب إفريقيا وما حولها. فمن خلال جهودهم الدينية، وتعليمهم، وحركتهم التجارية، ساهموا في بناء

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

مجتمعات إسلامية قوية ومستدامة. لم يكن تأثيرهم مجرد نشر للعقيدة الإسلامية، بل كان أيضًا ترسيخًا لقيم العدل والعلم والتنوع الثقافي. إن إرث الفلّاتة يمثل درسًا مهمًا حول قوة الإيمان والعمل المشترك في توحيد الشعوب وتعزيز الهويات الثقافية والدينية. واليوم، يبقى دورهم التاريخي مصدر إلهام للأجيال، ليذكرنا بأن التعايش بين الثقافات المختلفة هو أساس للسلام والازدهار.

المصادر والمراجع

- عبد الله عبد الماجد إبراهيم (الدكتور): الغرابة الجماعة التي خرجت من غرب إفريقية واستوطنت السودان وأخذت بالهوية السودانية، مطبعة دار الحاوي– السودان، الطبعة الأولى 1998/1418
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي, انظر: معجم البلدان, دار صادر، بيروت, الطبعة الثانية، 1995م
- وابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو بلا مطبعة ولا عدد الطبع
- الأستاذ / الطيب: فلاتة في أفريفيا ومساهمتهم الإسلامية
- عبد الله عبد الماجد إبراهيم (الدكور): الغرابة الجماعة التي خرجت من غرب إفريقية واستوطنت السودان وأخذت بالهوية السودانية، مطبعة دار الحاوي– السودان، الطبعة الأولى 1998/1418
- عز الدين بن الأثير الجزري: أسد الغابة, دار الفكر,بيروت 1409هـ - 1989م, جزء 4
- أمير المؤمنين, محمد بلو: إنفاق الميسور

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

- ابن فودي, الشيخ عبد الله: أصل الفلاتيين, ص:1. وذكر ذلك محمد سمبو في كنز الأولاد
- الأستاذ: الطيب عبد الرحيم : الفلاتة في إفريقية
- كُلُوَا, محمد سَمْبُو:كنز الأولاد في تاريخ الذراري والأجداد, مخطوط في مكتب التاريخ والثقافة بولاية صكتو نيجيريا
- ابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طباعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو
- ابن فودي, الشيخ عبد الله: أصل الفلاتيين
- كُلُوَا محمد ثَمْبُو [Sambo] :كنز الأولاد في تاريخ الذراري والأجداد, مخطوط في مكتب إدارة الثقافة والتاريخ بصكتو نيجيريا
- الوزير جنيد: ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقات مخطوط في مكتب إدارة الثقافة والتاريخ بصكتو نيجيريا
- ابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو
- حسن إبراهيم حسن الدكتور: انتشار الإسلام في القارة الإفريقية
- الطيب عبد الرحيم (الأستاذ): الفلاتة في إفريقية
- حسين مؤسف الدكتور: الإسلام الفاتح,
- الطيب الأستاذ: فلاتة في أفريفيا ومساهمتهم الإسلامية
- ابن فودي الشيخ عبد الله: أصل الفلانيين, مخطوط, مكتب الوزير جنيد للتاريخ والثقافة صكتو
- ابن فودي الشيخ عبد الله: تزيين الورقات طبعة محلية لسيدي مودي هباري صكتو

@ 2025 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

CITATION
Sirajo M.M. (2025). The Role of the Fulani in Spreading Islam and Intellectual Heritage. In Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies (Vol. 5, Number 1, pp. 4–20).
https://doi.org/10.5281/zenodo.14709678

Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies

Assets of Publishing with Us

- **Immediate, unrestricted online access**
- **Peer Review Process**
- **Author's Retain Copyright**
- **DOI for all articles**